Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* صفية بنت حيي بن أخطب النضرية رضى الله عنها

عندما افتتح المسلمون خيبر سُبيت النساء. منهن صفية فاشتراها الرسول ﷺ من دحية حيث وقعت في سهمه، فأعتقها رسول الله ﷺ وتزوجها[1]. ودخل عليها في طريق العودة إلى المدينة وتطوع لحراسته في تلك الليلة أبوأيوب الأنصارى خوفاً منه على الرسول ﷺ أن تغدر به[2] ولكن اتضح أنه لم يكن في قلبها يومذاك أي حقد على الرسول ﷺ لأنها آمنت بالرسول ﷺ من أول وهلة يوم اصطفاها له أصحابه يوم خيبر أو يوم اشتراها من دحية.

ومن أدلة ذلك أن الرسول ﷺ عندما أراد أن يدخل عليها وهم على بعد ستة أميال من خيبر أبت عليه، وعندما وصل إلى الصهباء على بعد بريد من خيبر وافقت، فسألها عن سبب الامتناع في المرة الأولى فقالت خشيت عليك من قرب اليهود، فزادها ذلك عنده محبة. وقال لها الرسول ﷺ (لم يزل أبوك من أشد يهود لي عداوة حتى قتله الله) فقالت: يا رسول الله إن الله يقول في كتابه العزيز «ولا تزر وازرة وزر أخرى» فقال لها رسول الله ﷺ (اختاري فإن اخترت الإسلام أمسكتك لنفسي، وإن اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك فتلحقي بقومك) فقالت «يا رسول الله لقد هويت الإسلام وصدقت بك قبل أن تدعوني حيث صرت إلى رحلك وما في اليهودية أرب ومالي فيها والد ولا أخ وخيرتني الكفر والإسلام فالله ورسوله أحب إلي من العتق وأن أرجع إلى قومي» فأمسكها رسول الله ﷺ لنفسه.

كانت أمها إحدى نساء بني قينقاع فتزوجها سلام بن مشكم النضري ثم فارقها فتزوجها كنانة بن أبي الحقيق فقتل يوم خيبر. ولم يسمع النبي ﷺ ذاكراً اباها بحرف مما تكره.

لقد كان في زواج الرسول ﷺ منها ذات الحكمة من زواجه من جويرية فهي ابنة زعيم من زعماء اليهود مات هو وزوجها وأخوها في صراعهم ضد الرسول ﷺ فكان لابد من إكرامها لمكانها عند اليهود.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر ١٥٣٩/٤ (ح/٣٩٦٥) وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر ١٥٣٩/٤ (ح/٣٩٦٥).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢٨/٤ وصححه ووافقه الذهبي.